

أضواء البيان

@ 289 @ الضمير إلى غير مذكور . .

فالجواب : هو ما قاله غير واحد : من أنه صلى الله عليه وسلم ، وإن لم يجر له ذكر ، فالكلام دال عليه ، لأن الإيمان في قوله في الآية التي قبلها تليها { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ } . هو الإيمان بالله ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم ، والانقلاب عن الدين المذكور في قوله { انْزِلْنَا بِعَلَى وَجْهِهِ } انقلاب عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { ثُمَّ لَنَقْطَعَنَّ } قرأه أبو عمرو ، وابن عامر ، وورش ، عن نافع بكسر اللام على الأصل في لام الأمر ، وقرأه الباقر بإسكان اللام تخفيفاً . . .

قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ } إلى قوله { إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ } . قد قدمنا الآيات الموضحة لذلك في مواضع من هذا الكتاب المبارك ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . . .
قوله تعالى : { فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ } . ما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، من أنواع عذاب أهل النار ، أعادنا الله وإخواننا المسلمين منها ، ومن كل ما قرب إليها من قول وعمل ، جاء مبيناً في آيات آخر من كتاب الله ، فقوله هنا { قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ } أي قطع الله لهم من النار ثياباً ، وألبسهم إياها تنقذ عليهم كقوله فيهم { سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطْرِانٍ } والسرابيل : هي الثياب التي هي القمص ، كما قدمنا إيضاحه ، وكقوله { لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ } والغواشي : جمع غاشية : وهي غطاء كاللحاف ، وذلك هو معنى قوله هنا { قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ } وقوله تعالى هنا { يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ } ذكره أيضاً في غير هذا الموضع كقوله { ثُمَّ صُبُّواْ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ } والحميم : الماء البالغ شدة الحرارة ، وكقوله تعالى { وَإِنْ يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُّواْ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ } . وقوله هنا { يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ } أي يذاب

